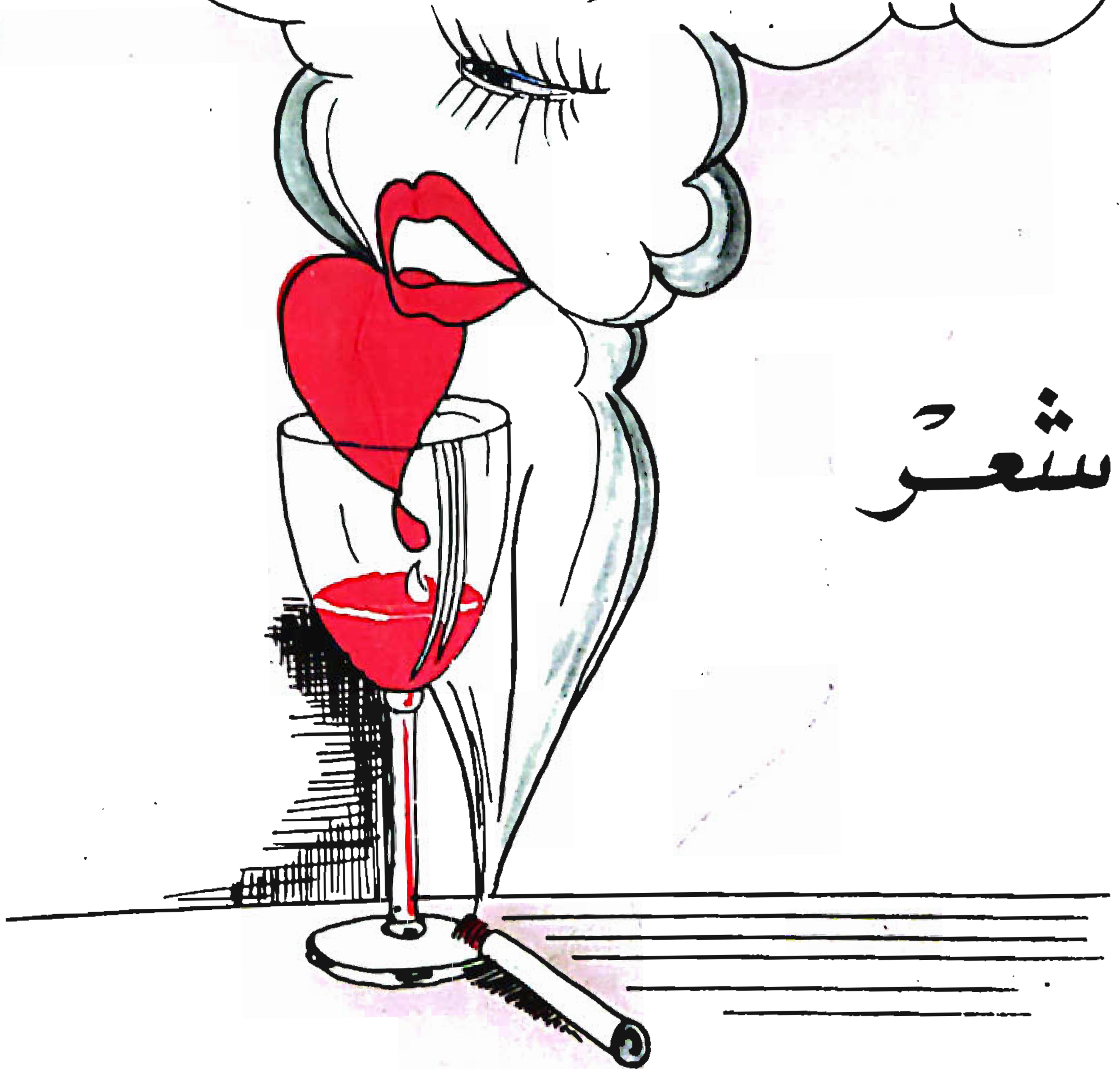
سعيد الحوماني

تحت رماد الجسد



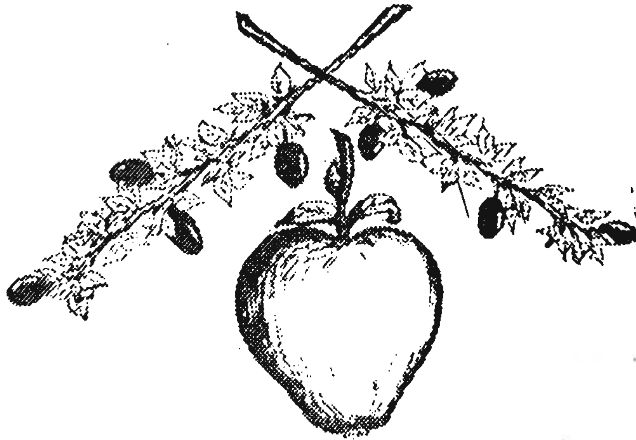
شعر

دار الكتاب اللبناني

آدم

دعيني أمت مرتين
مرّة
عندما اقطف تفاحتي الخضراء
من عينيك
ومرّة
عندما آكلها

٨/٩٨٥



أناشيد

إفتحي عينيك لي حتى أرى
كيف أغزو من خلالهما . .
السماء



ما زلت في أوّل الحبِّ
يا أحلى الحبيبات
لا أعرف القفز
من فوق المسافاتِ



بلاد الله واسعة
تُحدّ بها الأناشيد
وحيث الحب موجود
فإن الله موجود



عندما يُطرق بابي
ترقص الشهوة في جسمي
وأعلمْ
أنه الحبّ الفجائي

مملكة

في مياه العين
كنت
سمكة
ربّما عنّي
كنتِ
تبحثين
فالتقينا
وصنعنا مملكة
جمعت فيها
قلوب العاشقين

صحوة الليل

= ١ =

عندما تمشين
تلعق السيوف من دمي

= ٢ =

كل زماني
قصيدة تبحر في عينيك
المعشبتين

= ٣ =

عتابنا
صمت يفترس الصمت

= ٤ =

كنت دائماً أصلّي

كلّما غفا الليل
إلاّ البارحة
صحا الليل
وغفوت من غير صلاة
لأحلم بك

إختبار

كيف يخطر
أننا
نختار أنسالاً
بأنبوب اختبار
بينما
تحترق الأجساد
في
آتون نار؟...

مذ كنت مناي

أحـبـبـت كـثـيـراً وكـثـيراً
لـكـن فـي حـبّـي لـم أغـلبْ

لـم يـقـنـصـني سـهـم فـتـاة
لـم أشـق، لا لـم أتـعـذّب

لـم يـحـرقـنـي صـدٌّ طـاغٍ
مـن كـلّ تَـحـدٍّ لـم اهـرب

بـل كـنـت أحـطّم فـي دربي
كـأس الـعـشـاق ولا أشـرب

أمـا مـذ كـنـتِ مـنـاي
الـنـزف بـجـرحـي لا يـنـضـب

مـا أحـلى ان يـركض قـلـبـي
خـلف الأحـبـاب ولا يـتـعـب

لـم أعـرف حـبّـاً أطـلـقني
مـن قـيـد الاوهـام الـمـذهـب

أعــطاني الـكــأس وخــمــرتـهــا
وأهــاب، أهــاب بــأن أشــرب

أعــطانــي شــعــراً وحــنــيــنــاً
وهــدانــي رغــمــاً أن أكــتــب

فـكـتـبـت، كــتـبـت حـكـايـاتٍ
فــي نُبــلكِ قبــلاً لــم تُـكـتـب

وضــربــت بــحــبّــك أمــثــالاً
في غيــرك قــبــلاً لــم تُــضــرب



مــذ كــنــت مــنــايَ تــسـّـطر فــي
دربي ، أمــل، حــلوٌ، أعــذب

شــاغــلني حــبّــك، مــا أحــلى
أن أصــلب حــبّــاً، أن أُصــلب

لا أصــعــب أن يُــدمــى قــلــبــي
بتحــدّي جفــنــك، لا أصــعــب

دعوة

لو تأتي الليلة لو تأتي
إني مشتاقة
في جسدي وحش مضطرب
وعيوني شمس برّاقة
لو تأتي
وليكشف كلّ منّا للآخر اوراقه
الفرس الجامح في جسدي
تمسك في شبقي اطواقه

العنوان

غيّرتِ .. خارطة الشّعر
وتعمّدتِ أن لا ادري

وتركتِ عنوانك سرّاً
مطموراً في باحة عمري

أسرعتُ إليه اقرأه
فكأني أحرث في البحر

أما حين اجتاحت جسدي
حمّاكِ، وجدته في شِعري

١١/٩٨٥

أنثاي
مثل الشمس للأحد

أنثاي عذراً وارحمي نكدي
آتٍ إليك، من كوى الأبد

لازلت أنتظر الشتاء، أما
وهج اللظى، يطغى على الزبد

يا طفلة، ما كان أجملها
مثل اليمام تنام فوق يدي

يا طفلة ما كان أصعب أن
أرِدَ المياه بها، ولم ترد

أرخت على دنياي أشرعة
سوداء، من ألمٍ فرت كبدي

ألآن أمطرت السماء، أما
تأتين، «مثل الشمس للأحد؟»
الآن قد هلّ الضياء أما
أرتاح تحت مظلّة السَّعَد؟

أنثايَ عـذراً، مـن أكـون سـوى
مـا تـحلمـين، بنكـهة الأسـد

هـذي يـداي أمـدّهـا ولـهـاً
لـو تسمحين، كمـا تـشـاء يـدي

عشـرين عـامـاً مـا فتئت عـلى
حلـم، أعيش وأنـت فـي خـلدي

لمّـا تفتّـح زهـرك، انـتـعشت
حـمّـاي فـي قـلبي، ولـم تـزدِ

أنـثـاي، إنّي لـن أكـون سـوى
مـا تحلمـين، بشـرط أن تعـدي

٩٨٦/١/٢٠

سباق

صوتك ينقر قلبي
وأنا أشعل أول شمعات الحبّ
والليلُ يسدّ جميع الطرقات الى قلبي
وصدى صوتك غلغل في الأوقات
ونام على الشرفات



يرتعش الضوء على وجهي
إذ أفتح في الصبح الشبّاكْ
يسبقني شَعري وعيوني
يسبقني ظلّي وحنيني
للشارع حتى فيه اراك
وأعانق طيفك في سرّي
في جهري، أهواك.. أهواكْ



يا قمراً يمشي في الأرضِ
في طول الدنيا والعرض
لو عدتَ اليّ لكي أُفضي
ما عندي
من شوق
محض
لو أسمع صوتك ينقذني
من بعضي ، يأكل من بعضي
وتهدّىء ناراً في نبضي



صوتك والهمسة والآهُ
منها، في روحي أشباهُ
لو يرمي صوتك أشياهُ
في قلبي يُرعج حمّاه
قلبي بكرٌ ، إن تلقاه
فتعدّاني لزواياه
أعياني الشوق
وأعياه

مطر في عينيك

عيناكِ اعراس الزيتونْ
مطرٌ، مطرٌ في عينيكِ
مطر مجنونْ
وعلى الجفنين السوداوينْ
ترتاح تواريخ وقرون
صحو الصحراء هنا
وعيون الماء هنا
عيناكِ تحكي اسراراً
عن زمن الدفلى والافيون
لو أعرف عمري يا ليلى
في أيّة ناحية مدفون
عيناكِ موسيقى تحكي

في روضٍ
محزونٍ
محزونْ
عيناك صحراء تشكو
وعيون خضراء، وعيود
صدري ممتلىء بهواك
وحنيني بهواكِ مسكون
من عشر سنين اهواكِ
وجميع رفاقي
لا يدرون
من عشر سنين مصلوب
في وهـج الشمسْ
تحكيني عيناك بالهمس
وجميع رفاقي لا يدرون
أني في حبّك كالمجنون

مشوار

من أين أقفز خلف باب الدار
من أين أدخل غابة الجلنار
يا حارس الاسوار
من أين أمضي؟
والهوى ريح تنادي والجوى إعصار
من أين أجعل وجهتي
من أين أوصل دعوتي
القلب نار
والدرب نار
ما زلت دوني تقفل الاستار
من أين أرمي باقة الاشعار
يا ناقر الأوتار إضرب للهوى الاوتار
في رغبتي ريح
وفي رأسي دوار
إفتح لي الأبواب قد بان النهار
حتى ارى رأسي المعلّق آخر الشوار

حيّرني حبّك همساً

لم يحدث لم يحدث، أني
أحببت حياة العشّاقِ

لم يحدث أني في قلبي
أنتحرت في ناري أشواقي

لم يحدث أني في حبّي
استعذبت مذاق الترياق

بل كنت أفتّش عن حبٍّ
عذب، في قلب خفّاق

عن صدر يجرع عاطفتي
عن وجه حيّ الإشراق

عن واحدة ترفع حبّي
حتى آفاق الآفاق

لم يحدث أنّي تهت هوىً
وشعرت بحبّ الاعماق

ورأيت كأنّ دمي يغلي
في كلٍّ حديثٍ وعناق

بل كنت أبدّل عاطفتي
في شكل حرير الاسواق

مثل التفاح أوضّبها
لأصيد رغائب عشاقي

أما حبّك يا ملهمتي
أمعن، أمعن في إغراقي

أشعل في صدري نيراناً
تحرق أوهامي ونفاقي

أمّا حبّك يا آنستي
قد هذّب عندي أخلاقي

قد خلاّني أبعد رغماً
عن كل دروب الاخفاق

قد صيّرني حبّك همساً
وصلاة في كل رواق

لم يحدث أن أهرقت دماً

ودمــوعــاً فــوق الأطــبــاق

وجــمــعــت نــجــوم الاســحــار
عــقــداً لــلــنــحــر الــعــبّــاق

لــم يــحــدث أن صــوّرت فــمــاً
يــلــظى كــلــهــيــب الأوجــاق

وجــمــعــت خــيــوط الــشــمــس عــلى
وجــه فــبــدا كــالإشــراق

بــل كــنــت أبــدّل عــاطــفــتــي
فــي شــكــل حــريــر الأســواق

أمــا حــبّــك يــا آنــســتــي
طــفــل يــنــمــو فــي احــداقــي

صلاة

وكنتُ
إذا قلت أني أحبّك
تزهو النجوم بسقف السماء
وكنتِ
إذا تلفّتِ نحوي
تندّى جبيني ، وضاق بصدري الهواء
فأسلم للحب أمري
ليفعل حبّك بي ما يشاء



وكنتُ
إذا أطبقت جفني
حلمت بأنك كل حياتي
وشمس تضيء جميع جهاتي
فأقفل كل الشبابيك كي لا يراني حسود
ويشهد كيف أقيم صلاتي

وكنتُ

إذا سرت بين زهور الحديقة

وتأتين من غير وعد

تسدّ طريقي خطاك الرشيقة

وترسل عيناك سهم التحدّي

فأشهد، أنْ لا جمال سواك

وأشهد أني أقول الحقيقة

فلا امرأة تستفزّ شعوري

ولا أمرأة تستبيح عطوري

ولا امرأة تتحدّى غروري

سواكِ

وكنْتُ

إذا ما كتبت قصيدة

تخيّلت أنك فوق سريري

. . . تنامينْ

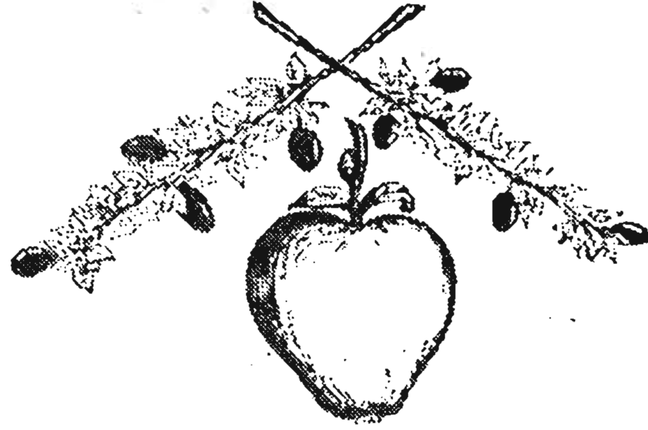
كلؤلؤة في المحار فريدة

وحين تكونين عني بعيدة

تكون السماء غيوم

فماذا تكون الحروف

وكل القصائد
إن لم تظلّي بقلبي وحيدة



حرام

شققت الثوب ، فانهار الظلام
ورفرف عند مخبئه الحمام

مددت يديَّ فامتنعت وقالت
حرام أن يراودني ، الحرام

فقلت لها فراخك أطعميها
دماً مني ، فقد راح الفطام

ألستِ ترينها كيف استفاقت
إذا شُقَّ القميص ولا تنام

وقرَّبتُ الشفاه، ونار صدري
تسابقني، وأنفاسي ضرام

ففرخ شبَّ منتخياً عنيداً
وفرخ رغم ثورته، سلام

ومنقار يذود عن الدوالي
ومنقار يشنِّفه، الغرام

وقلت وقبل أن أستلَّ سيفي
وأبدو مجرِماً، لكما السّلام

أجابا: ليس بين الفرخ سلمٌ
وبين الباز، واحتدم الكلام

بدأنا في عراك، قلت فيه
من الفرخين، حان الانتقام

حضنت لهيب نهديها بوجهي
وقلت تعقّلي يا.. يا..

فراخ فوق مرج من ضياء
لها قلبي، وما حوت العظام

أنساه .. لا

أنساه..؟ لا أنساه معجزتي
أنفاسه نار، على رئتي

الأمس ذكرى لا تفارقني
تصحو وتغفو فيه ذاكرتي

لولاه ما وزّعت أغنيتي
عطراً، على الواح نافذتي

عيناه جائعتان، تنهشني
رغماً، وبعد فهنّ مقبرتي

شفتاه خابيتان كم رشفت
واستعذبت منها اللّمى شفتي

شفتاه محرقة، أذوب أنا
في نارها، يا عذب محرقتي



أنســاه، يهجـرني الـضيـاء إذا
تنسى لـهيـب الحُـب عـاطـفـتي

أنسى حـبـيـبي . . ؟ نــاره بــدمــي
تـلهــو، أأنسى فيــه مـعـجـزتـي ؟

يــأبى الحنيـن جفــاه، ضـحكـتـه
فيهــا دوا جــرحي ، ومـنـقـذنـي

لــولاه عـيـنـي مــا رعـت قـمــراً
متـهــاديــاً، فــي نــار زوبـعــتي

لــولاه، لـم تـحـك لـجـارتـهــا
مـنـشـورة، عـن سـرِّ مـمــلـكـتـي

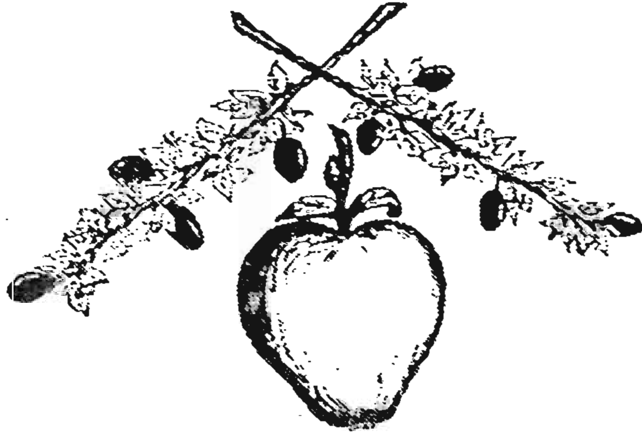
أنــســاه . . لا أنسى بــه أمــلاً
يـهــدي فـؤادي ، كــل مـعــرفـتي

كم قــال إنـي فــجــر صـحــوتــه
او قــال أحــلامــي ومـلهــمـتــي

أو هــلّ نـجـم، قــال منـتـخـيــاً
أحــلاه، يــا قـمــراً على جـهـتي

إن غـاب أسـهـد فـي رسـائـله
أوراقـه الـخـضـراء مـؤنـسـتـي

أو عـاد إنـي لا أعـاتـبـه
يكفـي بـه الـرجعى لصـومعتي



لعبة الحب

لـعـبــة الــحـبّ لــهــا آخــرهــا
والـتـمــادي زاد في الـقـلب الألـمْ

وجــروحــي صــاحـيــات كــلّمــا
هـتف الــطـيـف لـقـلبي أو بَـسَـمْ

حــبّــك الــوافـد من عــلـيــائـه
حــرّك الجــامــد في جـسم الصنم

مــن عــهــود لــم اعِ أوّلــهــا
في ضلوعي إسمــك الحلو ارتسم

عـمــره عـمــر الـثـريّــا مـنـذ أن
بـسم الــزهــر على غـصـن الأكم

لــم يـغــنّ الـنّــاي إلاّ عــنــدمــا
هـمس الثـغــر الى الـنّــاي القسم

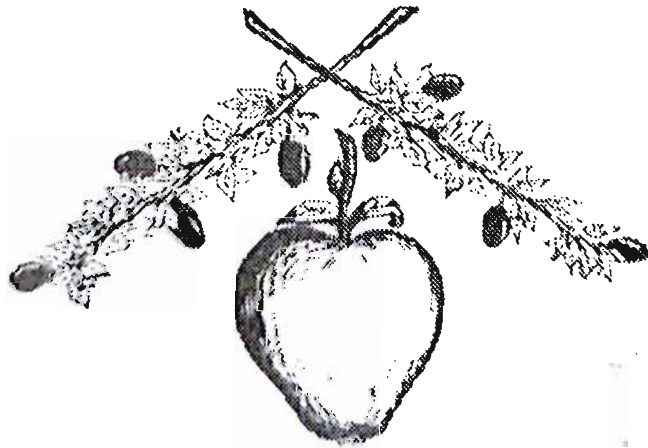
لــو ســألــتِ اللـيــل عن أخـبــاره
لأجــاب الـلـيــل صــاحٍ لـم يــنـم

لـيـل عـيـنـيـكِ طـويـل، وأنـا
مُسهـد الـعينين في عمـق الـظلّم

يُـقـلع الـزورق لا أشـرعـة
تـتقـي الـنـوّ، ولا الـضـوء الـعـلـم

وأنـا مـسـتـسـلم، فـي حـكـمـه
وقـضـا عـيـنيـك في أعـمـاق يـم

رحـمـة، فـالـقـلب أمسى مـتـعـبـاً
مـن جفـاكِ، فـهـو من لـحـم ودم



إمرأة أخرى..

أنا نار على كبدي
وفي صدري وأحشائي

أنا منثورة عطشى
تحنّ لقطرة الماء

وبحر مّا به سفن
لتقهر عنف أنوائي

وقاموسي حكايات
وأسماء بأسماء

فما أنثى رَوَتْ ظَمائي
ولا طافت على مائي

فقاموسي حروب هوىً
تدور بكل أعضائي

فما استقبلت إمرأة
وظلّت من أحبائي

ولا أسلمتها قدري
وظلّت عند إمضائي

تغير بكل قرصنة
على عمري وأشلائي

ولا تبقي على أمل
تعيش عليه أهوائي



فمن أنتِ رياح صباً
ولون ليس كالألوان

فمن أنتِ سراب هوى
سأبقى بعده ظمآن

أأنت الشكّ يعصف بي
وظلّ الشؤم والشيطان

أأنتِ امرأة تخفي
طيور البوم والغربان

أعدتِ اليوم لابسة

مسوح الزهد والرهبان

أعدتِ اليوم قاصدة
بقلب هائم حيران

بصدر عابق عرم
وثغر مجهد جوعان

أعدتِ اليوم سائلة
لتستجدي هوىً وأمان

أعدت اليوم عازفة
بغير الهمس والالحان

وترخين الهوى خبراً
يجدّد جذوة الحرمان؟

فهل في منتهى عينيك
يورق موسمي العاري

وفيها تبحر الرؤيا
الى مكنون اسراري

وصبح مشرق يندي
دياجيري وإعصاري

يبدّد فجره سأمي
وتلهب ناره ناري

أنا في الحب إعصار
فهل أنت بمقداري؟

فلست أظنّ في كبدي
وأحلامي وأفكاري

سأحرق دفتري المكتوب
بالآهات، والنار

سأحرق دفتري الممهور
بالآلام والثار

سأحرقه فدى عينيكِ
في آتونك الضاري

سأبحر فيهما عمري
فما أحلاه إبحاري

فحسبي أنني ظمئ
وفي عينيكِ أمطاري

أبحث عن شبيه

عشرين عاماً والغرام يشقّني
وأبيت في بيت الغرام عفيفا

ما زلت أبحث في حروف قصائدي
عن جملة تعطي لكِ تعريفاً

كوّمت آلاف الزهور على يدي
وضممت منها أخضراً ورهيفاً

وفرشت للأطيار كل جنائني
وموائني للعاشقين رصيفا

وتركت أشرعتي تجوب لكي أرى
بين النجوم مشابهاً ورديفا

عشرين عاماً لو بقيت على الطوى
من غير خبزك ما أكلت رغيفا



بيني وبينك ألف معنًى للهوى
عمّرت من أسراره ارشيفا

وحفظت أسئلة الهوى وكتابه
حتى يظلَّ من الذنوب نظيفا

في نار حبّك حيرتي وتلهفي
لا تقبل التحريف والتجديفا

لو جئتني لا تستبيحي عفّتي
حتى نظلَّ شريفة وشريفا

من أجل حبّك قد حبست عواطفي
وبنيت عن كل النساء كفيفا

لم أشته ثغراً، فثغرك لي بدا
بدراً على طرف المساء كسيفا

لا تسأليني كيف حال مشاعري
مذ كنتِ، حبّاً عارماً وعنيفا

بلوّرة لمعت على شمس المسا
فبدت على جرح الجمال نزيفا

٩٨٦/٣

لا ترجعي هذا المساء

قلتَ اذهبي . . .

. . . . . .

أخرجتني من بابك السِّريْ

ووعدت أن تأتي إليّ

ردَّدتها همساً، ومرّات عليّ

ودفعتني دفعاً، لباب السرِّ

إذْ قلت اسرعي

لا ترجعي هذا المسا

لا ترجعي

للآن همستك الاخيرة

رنَّةً في مسمعي



من يا ترى المفاجأة؟

من يا ترى؟ . . .

هذي الشؤون الطارئة

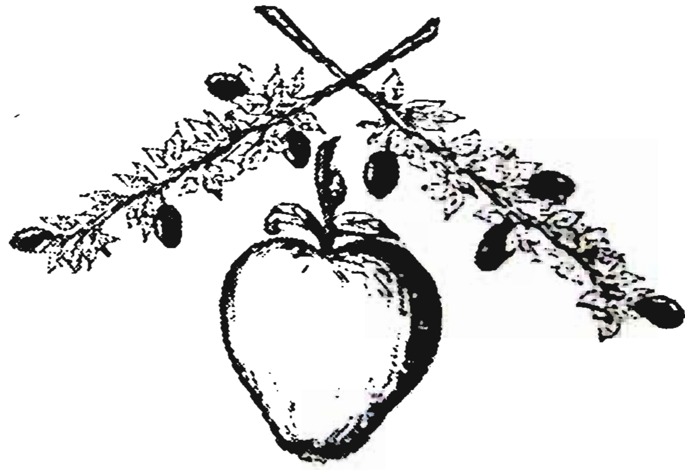
قلت اسرعي بطراوة وممالأة
قلت اهـربي
هذا ابي . . .
فأيّ ذنب لو رآني في حماكْ؟
يا مَنْ قضيتَ العمر تلعق من دمي
ألآن تغلق لي فمي
ماذا دهاك؟
ماذا سيجري لو رآني او رآك. . . ؟



مضت السنون الاربعة
ولم تعدْ
إنّ النهاية مفجعة
والآن تأتي باكياً
يا حملاً ما أودعه
ما كان والدك، الذي أخرجتني
كي لا أراه ولا يراني
كنتَ أنتَ. والتي في البيت
زانية وزاني

وصرفتني
من اجل ان تحلَّ في البيتِ مكاني
وتزيل أفراحاً
رسمناها على وجه الثواني

إحمل دموعك وانصرف
يالوعـة تعيش في كياني



نزهة في عيون

نشرت الشراع، فسرّ يا حنينْ
على همسة من نداء العيون

أشلاّل ضوء يذوب بهنّ
وينشر في وشوشات السكون؟

وهذي الينابيع تسقى شعاعاً
وتسقى فتوناً، وتسقى ظنون

أتسأل..؟ هنّ ثراء النجوم
أراد الإله، فكانت عيون

لعمري، إذا جلت في العالمين
وجدت حدود الزمان الجفون



مصابيح ضوءٍ، علقن على
ضفاف السماء، وشطّ القمر

وميلاد صبح، رعته الحياة
أليس الحياة، حياة النظر؟

فيمطرن فيروزهنَّ نقيّاً
كماء الربيع ونسغ الزهر

كأنَّ لعمري جبين الإله
على ظلهّن البعيد انحفر

فسرْ يا شراعي بعيداً بهنَّ
بعيداً، وعبر مروج البهاء

أخاف ..؟ لماذا، ونبع ثريّ
يدثّر وجهي بفيض العطاء

مجاهل هذي العيون الكبار
سأمضي إليها ولو للفناء

أكانت حدودي ضفاف الجفون
وكانت بأعماقهنَّ، سواء

فإن متّ، تحت الثرى أنطوي
ولكن بعيني فتاتي، بقاء

موعد

للمرّة العشرين أخلف موعدي
وتكابرين أمام كل الناسّ
وتغالطينْ
وتفسرين لهم حقيقة مقصدي
لن تفهمي ماذا أريد
فإذا مضى الوقت المعيَّن
إذهبي نامي ولا تتردّدي
قد لا أجيء
وقد أجيء
وقد يكون هناك أصبح مرقدي
وأكون قد راقصت سبعين امرأة
واكون قد وزّعت أحلامي
على كل الجهاتْ
واكون قد بردت بشرياني الحياةْ
ويكون بيني في الغرام وبينكِ
ما كان . .
ماتْ

شهيدة

سمّانيَ الحبيبة الوحيدة
سمّانيَ الطيوب
سمّانيَ الشمس التي شرفاتها
مفتوحة على القلوب
وقال شعراً رائعاً
ومن عيوني زيّن القصيدة
وقال لي
كالله أنت في دمي المحرور
كالعقيدة
وفي غضتون العام قد دعاني
ألقطّة العنيدة



ألآن ما عدت أعـي كل الذي سمعته
ولا الذي جرعته في الليلة العتيدة
التبغ والكأس وأشياء الهوى العديدة

والهمس ، والقول المثير
ولحظة الحلم الجميل
تشيلني رغماً الى الدنيا البعيدة
من غير أن أدري
وقعت في المكيدة



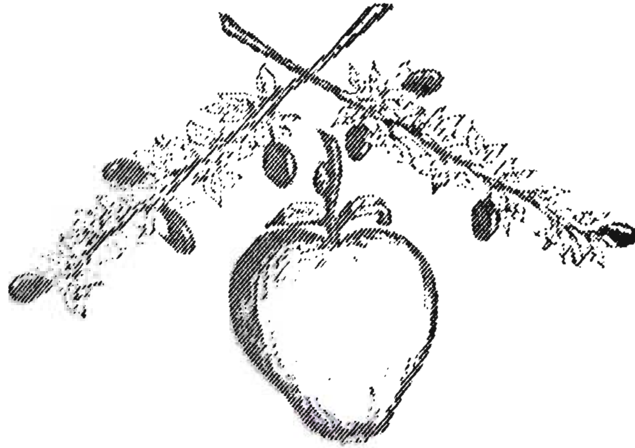
بعد الذي قد ناله في الليلة السعيدة
بعد الذي . .
في الليلة المكيدة
قد زادني رقماً على قاموس معشوقاته
وفي قصائد الغرام جملة مفيدة
قرأني وأقفل الجريدة
أضافني لجنبه ضحية جديدة
بعد الذي . .
فهل أقول أنني شهيدة؟

شفتاك

شفتاكِ وحش مسعور
في غابة ثلجْ
شفتاك صبح مهدور
دفّاق الوهج
شفتاكِ ورد وعبير
في عشب المرج
شفتاكِ وعد منذور
لليالي الغنج
لي يا ذات الوجه المخمورْ
ألمرسل من وهج البلوّرْ
لي.. لي..
هذا المهر المذعور
وركوب السّرج
لم تعترفي
يا باقة تبر او خزف
أني في حبّك كالمأسور

القمر اختار بأن يدخل غرفة نومي
في ذات مساء
ففرشت له جسداً مرجاً
أرضاً وسماء
اوقدت له ناري حتى
لا يبرد من ثلج او ماء
وسكبت له خمراً حلواً
ما حول الصّرَة والمرمرْ
حتى يسكرْ
حتى في حضني يتخدّر
وينامِ معي صيفاً وشتاء

٧/ ٩٨٦



نموت معاً

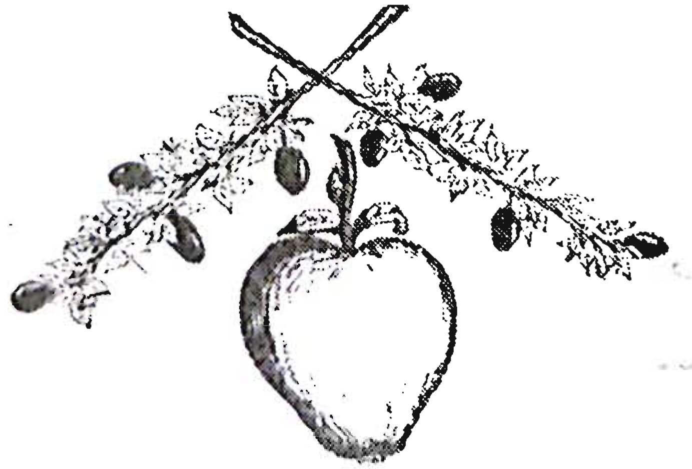
يا ربّةَ هذا السحر الرابض في عينيَّ
تعالي نتقلع بالأحلام
تعالي نوغل بالآثام
تعالي نرمي للريح قذارتنا
أو نشرب ماء سعادتنا
أو نأكل تفاح الفردوس
ونهبط في بحر الآثام سويّاً
أو ندخل في محراب الطهر سويّاً



يا ربّة هذا السحر النافذ حتى العظم
تعالي:
نختار الآن مضاجعنا
ما بين الداء وبين الداء
ما بين الجمر وبين الماء
وتعالي نختزل الأسماء

يا ربّة هذا القتل المجنون
تعاليّ
سنموت معاً
يا من نمتِ في تابوت الخوف سنين
أناديكِ
من عشق القاتل للسكين
أناديك
حتى أسفح في كفيّك
في نهديك . . وجهي
ونموت معاً
أو محروقين بنار النار
أو مطعونين

٢/٦/٩٨٦



مستهترة

أكبتي نارك بين ألأضلع
واذهبي ، وانسي لياليكِ معي

وانتهي في كل درب مضغة
وتلوّي في حرير المخدع

أترعيها أكؤساً نشوانة
تهب الحبّ الى المستمتع

إذهبي ، بيعي هواك واشتري
لست لي بعد، ولا من مطمعي



تصرخ الإثم بك قسوته
إنهضي من كبوة الذلّ وعي

يكفر الطهر بأنثى هتكت
عفّة الطهر بعار مفزع

الجمي الشهوة عنّي، إنني
امقت الشهوة في المستنقع



كذبة.. لا.. يشهد النهد على
عضة الناب، وفرك الإصبع

نضب الثغر، تنزّى قرفاً
تفضح العينان كذب المدّعي

سئم الكلّ هواك بعدما
ولغوا الماء، ولم تمتنعي

لست اهواك وقلبي دائماً
يرفض الحبّ بهذا الموقع

على الهاتف

الصوت يأتيني
للمرة الأولى يدغدغ مسمعي
شلّال موسيقى
تدفّق في الشريط لمخدعي
الصوت يأتيني
لكنّ ما يأتي مع الاسلاك
خدّر أضلعي
منجيرة الراعي من الوادي البعيد تجيئني
والهمس دون توقّعي
وكأن امواج العبير أتت تحاصر موقعي
وانا هنا أحتار
رغم تمنّعي
أحتار رغم تصدّعي
أأجيب. . ؟
ماذا لو أجبت ولا أعي ؟
إن قلت صوتك وعد سمفونية
لا ادّعي

أحبها

أحــبــهـــا أحــبــهـــا، وأجــهــر
حــبّ الــحــيـــا أحبهّا ، واكــثــر

سـعــادتي في وجهها مرسومــة
وفي ضحى العينين حلم أخضـر

يـقـــال عن حبّي غـداً أسـطورة
تخضـرّ في عمـر الهـوى وتكبــر

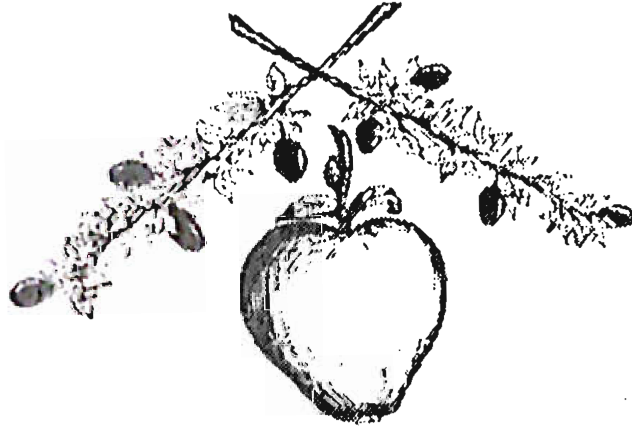
أحبّهـــا رغم التجنّي، والـهــوى
في مهجتي رغم الـتجـنّي يسعــر

عيــونهــا مــزروعــة في أضلعي
وفيهمــا يــرســو الهــوى ويـبـحر

بغيــرهــا، بــدون ريّـاهــا الــدنــا
فــلا زهــور تُشـتـهى أو مـنـظر

تـخيّــروني بــالهــوى، لا أبـتغي
عــنــهـــا بــديـلاً، لا ولا أفــكّــر

أحبّهـا، أحبّهـا، مسـتقبـلي
والـحلم في بسـمتهـا، والعـمـر



السجين

يا أبيض الصدر المسرّجْ
أنا للغلالة منه أحوجْ

أفلتْ غلائله، حرامٌ
مثل هذا، أن يسيّج

أطلقْ سراح سجينك المرميّ
في، أعماق هودج

هذا الذي يبكي بصدرك
لو له للضوء مخرج

هلّا ترين به التوعّد
إن مشيتِ وكيف يرتج؟

او كيف يعبق بالطيوب
ويرتدي ثوباً مضرّج

ملّ الرباط وملّ أوهام
الحرائر، والمطرّز والمبرّج

ملّ الضّيام أما له
من هذه الأبراج مخرج؟

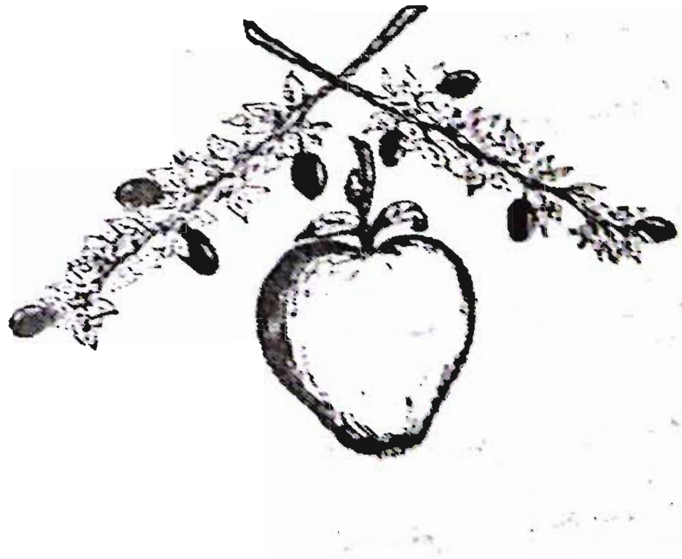
يبكي، يبلّ ثيابه
مسترحماً، بالحقد يلهج

كالطير ينتف ريشه
ويئنّ أنّات المبنّج

لا ينكر العصفور وكر
النوم إلاّ حين يُزعج

فكيّ غلالته حرامٌ
مثل هذا الصّدر يُحرج

٩٨٠



يا بيتها، يا جنّة الخلد
تختال في خلدي
يا بيتها، يا فلّة في غاب
تحوطها الاهداب
والعطر والنسرين والدردار
ومواسم الدوّار
يا بيتها يا مخبأ الاسرار
يا عالقاً في آخر الدنيا
يا جالساً، في آخر المشوار
أشتاق.. هيّء حالة اللقيا
وافرش لنا الاحلام والازهار
يا بيتها
يا ملتقى الاحباب
لمّا أجيئك، تشرع الابواب
وتغلق الابواب
يا أخلص الاصحاب

إبقي معي

منذ متى أنتِ هنا؟
فتّشت في ثيابي
فتشت في أهدابي
فتشت في الزوايا
فلم أجد سيّدة المرايا
منذ متى
تتوسدّين القلب والحنايا
وتلهبين الدّم والخلايا
سيدتي
طيّبة النوايا
سيّئة النوايا
إبقي هنا في أضلعي
إبقي معي
فكل ما عندي من الحبّ لك
أعددته هدايا

قهوة لينا

مرّة قهوة لينا
وأنا
لا أشرب القهوة مرّة
ألف مرّة
قلت إن المرّ في جسدي مقيم
قلت إن الريح في أعماق جرحي
مستقرّه
قدّمت فنجانها
واستوت فوق سريري مثل هرّة
تتوهّجْ .. تتقلّبْ
مثل جمره
وبأعماق العيون
وضع الشيطان شرّه



في يدي الفنجان
والشكوى على وجهي

وقلبي، غادر الآن مقرّه
وجه لينا، بدء ثورة
هي لا تلغي قرار
عندما تهوى وتكره
مستبدّة في الحوارْ
ومصرّه



كل ليلةْ
في الظلام
تحمل القهوة لينا
وتدقّ الباب سرّاً
تتسلَّلْ
لعظامي وتنام
ليس عندي لأناديها
سوى كأس وزهرة
هي ثرّه..
وأنا
ليس لي في الحب خبره
إنَّ نوّي

غادر العشق وبحره
ومياهي ضحلت
وبساتيني اعتراها القحل
شمسي مكفهرّة
إنّما لينا رياح واضطرام
وخيول واقتحام
عندما تهوى، عنيفة في الغرام
وتجيد الرقص في حضن الأسرّة
استعمرتني
احتلت الأعصاب والاقلام
والأوراق
والحبر الذي يرقد في قعر الدواة
كتبتني أحرفاً بين المرايا
بعثرتني في الزوايا
كبّلتني بقيود عاتيةْ
عندما تصدر حكماً. . قاسيهْ



مُرّة قبلة لينا
ثورة شهوة لينا

ومَسرّة

هل تجوّلت بغاب الكستناء

أو تعاطيت نبيذاً في الشتاء

أو حضنت الشمس في طرف المساء؟

عندما تفتك لينا بالشفاه

عندما تجتاح في القلب الحياه

يتهاوى

يتعرّى من دماه

عندما تفتح في الجسد المبنّج

ألف ثغره

يعشق المقتول عمره

يعشق المأسور أسره



لو رأيتم

أضلعاً في شَعر لينا تتبعثر

لو رأيتم قمراً في نار لينا يتبخرّ

جبلاً في قيد لينا يتكسرّ

عاشقاً في حضن لينا يتخدّر

فهي شيء لا يقدّر

قيّدتني

أحكمت حولي الحصار

حلحلت عقدة خوفي والوقار

حرّرتني

فأنا الآن طليق

وأنا الآن بريق

كشفت ليناه سرّه

قهرت ليناه قهره

نسفت ليناه قبره

أعشق استعمار لينا

في لقاءٍ عند لينا

يجد المأسور عذره

يشرب القهوة مرّه

اعتراف

حبيبتي عنك الهوى لا أكتم
من كنتُ، من أبقى ، أنا لا أعلم

ما قلتُه كذباً، يمزّق أضلعي
ودم الجريمة في يديَّ يعلمّ

شعري، حكاياتي ، وروض محبتي
ومواسم الطيب، التي لا تطعم

والشوق، والآمال فوق وسادتي
بالدمع ، بالآهات عرشاً ترسم

فعلى عيوني عتمة بسوادها
وعلى ضميري ألف عار يجثم

اليوم بعد تهتكي وتمزّقي
أصبحت أعرف كيف يحيا المجرم



هـدّمـتُ أمـجـاد الـنـهـود بـغـفـلـة
وأنـا جـهـول أنّ مـجـدي أهـدم

نـهـداك كم طعنـا شـفـا هي غـيـلـةً
وأصـابـعـي لـلطعـن لا تـسـتـسـلم

شفتـاك، معصـرتـا هـواي ولـذّتي
كـم كـنـت أكسوهـا هـوىً لا يرحـم

فـغـرست سـكيني بـهـا، متلهفـاً،
نـاري، وأحـقـادي، عـليهـا أرسـم

وبنيت عنـد ريـاض حبّـك خيـمتي
وجـرعت مـا منـح الهـوى والمـوسم

يـعـطي هـواك مـنّـة وتـسـامـحـاً
وأنـا لـقـاء الـحـبّ سـمّـاً أُطـعِـم



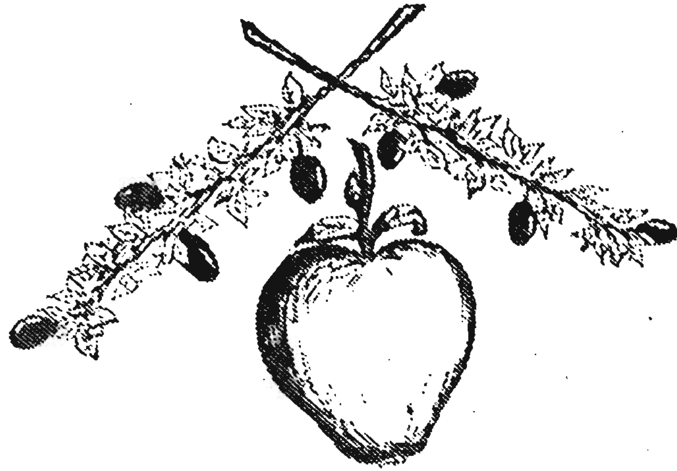
كـل انـتـصـاراتي وكـل حـمـاقـتي
كـانت جـريـمـة جـاهـل يـتـعَـلّمَ

بعـد الـذي.. إنـي مـريض جهـالتي

إنـــي عـــلى مـــأســـاة قـــلبـــي أهـــرم

إن الـــمصـيبـــة والـــفجـيـعـــة أن يـــرى
فعـــل الجريـمـــة في يـــديـــه المجـــرم

بـــعـــد التـهتّـــك، والـتـــردّي والخـنـــا
مـــاذا يفـيـد، وكيـف يجـــدي المـــرهم؟



لن تخدعيني

فكّي الغلالة واستريحي
فالحبُّ يقضي أن تبوحي

ألنار تغلي في جروحي
فارحمي جرح المسيح

فكّي إزارك واهدئي
كي استريح وتستريحي

إني أمامك لن أهادن
سوف يحرقك.. فحيحي

فالآن لحمي ليس يؤكل
بعد أن لأمت جروحي

لا تغضبي، إن ما أتيتك
شاهراً سيف الفتوح

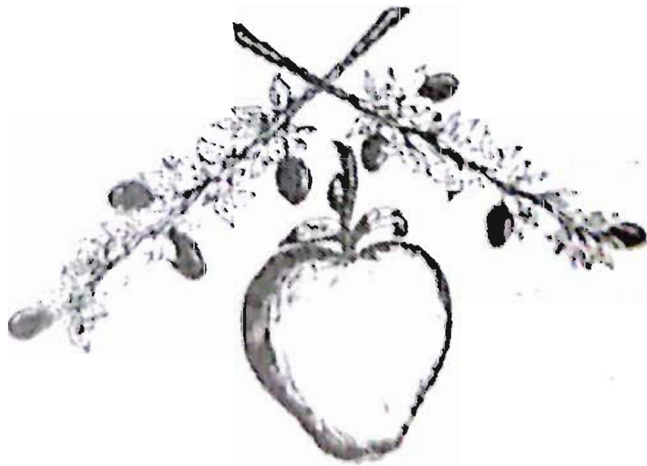
لا تغضبي إن ما هتكت

الشر، ذا بعض طموحي

لا تصرخي، ما عدتُ سهلاً
في سريرك كالجريح

فلقد نفضت المدنف الشاكي
وغادرت ضريحي

قبيع ٩٨٠



لماذا حبيبي

لماذا حبيبي تخلّيت عنّي
وخلّفت قلبي وحيد التّمنّي

لماذا تخلّيت عن ذكرياتي
لماذا، لماذا، لماذا التجنّي



غداً لا عيون على حيّنا
تزور النواحي وتسأل عنّي

غداً لا بلابل تشدو لنا
ونرقص في الظلّ وهي تغنّي



نسيت العهود التي قلتها
وأنّيَ منك وانك منيّ

لماذا نسيت الليالي العذاب

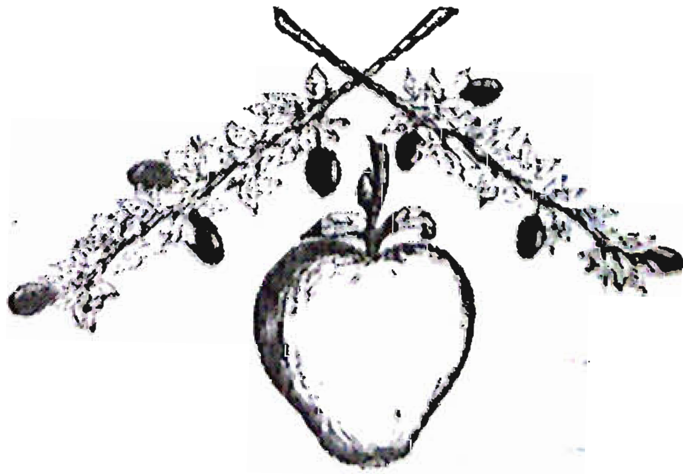
كـأنّ اتـسـاع الـدنـا لـم يـسـعني



تـرى، هـل تعـود كمـا أشـتهيـك
وأتـرع مـن خـمـر ثـغـرك دنّـي

تمـنيـت أنـي بـقـربـك عـمـري
بحـزني وسـعـدي، بخـوفـي وأمنـي

غـداً إن تـذكـرت ماضيـك عنـدي
فعـدْ لي كمـا أنت، عـدْ، لا تسلني



معذبتي

تُعذّبني ولا تسألْ
أحار أنا، فما أفعل

إذا مرّت معذّبتي
عليَّ بنظرة تبخل

فأجرع في تمرّدها
كؤوس الصدّ كالحنظل

فهل نسيتْ مواضينا
أم أن مشَاعري تجهل

تتيه غوىً وتنكرني
بأني العاشق الأول



سياط المكر تلسعني
أكاد بنارها أقتل

سالت الوصل فامتنعت
تشير عليَّ ان ارحل

ينال الصدّ من عصبي
يمزّق خافقي المعتل

سألت القلب أن يسلو
فلم يرض ولا بدّل



معذّبتي إذا خطرت
أضال بعضه يسأل

ترى شمساً مسافرة
عن الاحباب لا تسأل

أم الدنيا مزلزلة
وآيات بنا تنزل؟

فلولاها لما سبحت
عطور في سنا الرندل

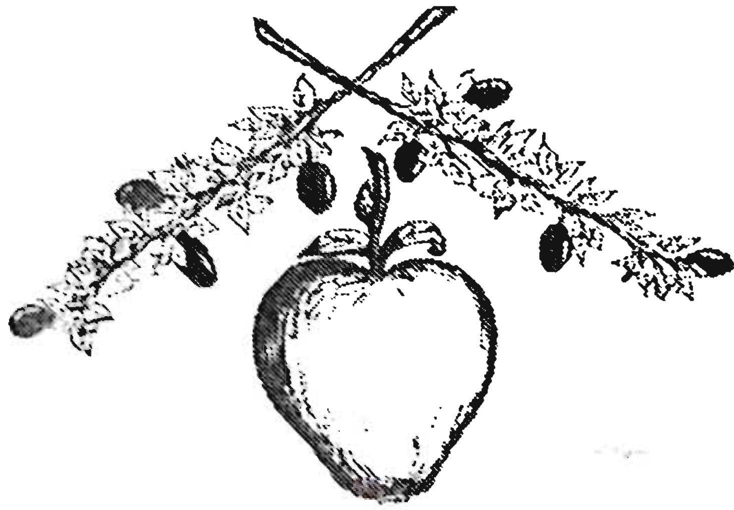
ولا قيثارة غنّت

نـشـيـداً، أو حـدا جـدول

ولا كـأس عـلى شـفـة
تـرنّـح مـجـهـداً، مـثـمـل

مـعـذبـتـي أنـا لـحـن
بـأنـغـام الـهـوى مـهـمـل

مـواعـيـدي وأشـرعـتـي
مـهـيـأة، مـتـى نـرحـل



الحكم لك

الله ما أجملكْ
وحقّك أنت الملكْ

أتيت، وكيف دخلت
ومن أين لا أسألك

فقلبي يقفز بين
ضلوعي ليستقبلك

رفعت إليك دعائي
لترضى فما أبخلك

وقلت لقلبي الجريح
تبارك من يقتلك

يشدّ الشرايين عسفاً
وكبراً، ويوازي الفلك



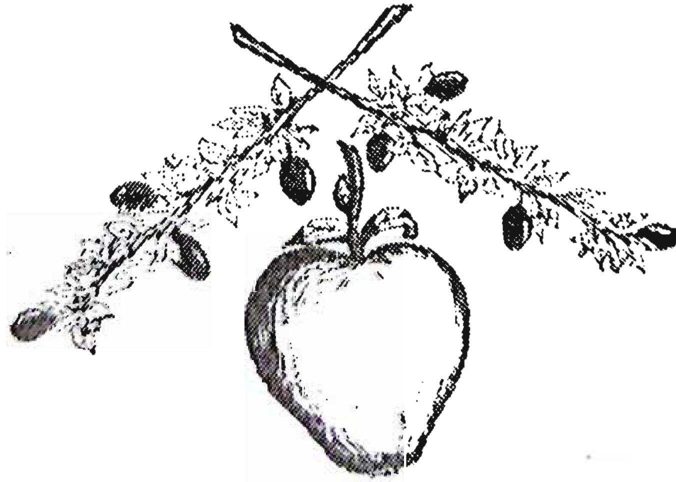
الا اشــرب دمــائــي فــإنــي
دمــائــي فــدى منهلــك

فــمــن كــان اكــثــر مــنّــي
حــبّــاً ومــن دلّــلك

فــأهــدي إلــيــك عــيونــي
فــتــزرع فــيــهــا الــحــلك

ورغــم شــقــاء فــؤادي
أعــانــي ولا أســألــك

تُــعــذّب قــلــبــي.. وكــيــف
أقــاوم والــحــكــم لــكْ



تحدّي

يــا ريــم مــا هــذا الــتــحــدِّي
هــل في ريــاض الحبّ بــعــدي

هــل عــنــد بــابــكِ طــارق
حتى نـسـيـت الـيـوم عـهـدي

تـتـمـنّـعـيـن، تـصـلّفـاً
وتـشـامـخـاً عـن كِـبـر وجـدي



كـم نـام خـصـرك شـاكـيـاً
مـتـعـلّلاً مـا فـوق زنـدي

أو راح خـدّك ينـثـر
الاحـلام عـطراً فـوق خـدّي

أو كـم رشـفـت مـن الشّـفـاه
رحـيـق أيـامـي وسـعـدي

وهممت ما فوق السرير
أذلّ نهداً بعد نهد

وغرست في الجسد المسجّى
أظفري، ونبال حقدي

ونهلت آخر قطرة
وعصرت آخر قرص شهد



بعد الذي.. من أنت حتى
تطلقي سهم التحدّي؟

فأنا تركتك بعد ان
أشبعت منك جميع قصدي

ألله.. هل يوما يداي
تخاذلت عن زرّ ورد

ماذا بقي من ناهديك
لفارس الاحلام بعدي؟

أنا لك.. خذني

رجعت..! يساوي ربيعاً هواك
بقلبي وروحي، فخذْ ما لديْ

بقايا حياةٍ، وأنّة شوق
خبت في ضلوعي وفي ناظريْ

تبسّم ثغر، يحاكي أمانيَّ
يدعو شذاه، تقدَّمْ إلي

تذوّقْ، أنا ملءُ شوقك، يهفو
حناني إليك، لما أنت عيْ

ونار تهزّ كياني، كياني
جحيم تجمّع في وجنتيْ

يموت ربيع، وتحيا بقايا
ربيع هوانا، على شفتيّ



تغيب وتنسى دمي أفتديك
كأنّي بقلبك لست بشي

أتسلو..؟ سل الأمس يروي
عذابي وسهدي، فبُعدك كيّ

ليالي هوانا؟ وأسبل جفناً
هواناً ربيع وظلٌ وفيّ

وطير يغني، أذوب.. أذوب
ويبقى صداه، على أذنيْ



أتنكر عهداً، تقول الدوالي
عهودك كانت على مسمعيْ

أحاذي عليك، وأفرش دربك
زهراً وعطراً، وتقسو عليْ

تعود..!
أنا لك خذني وأجني
شبابي يضجّ على حلمتيْ

فديت الحرير

أليس لعين المتيّم ترنو
ولو لمحة فوق تلك القلاع؟

سنين طوال صلبت العيون
وعلقتها فوق كل ارتفاع

دعوت الإله بأن ينجلي
وينزاح عن ناهديك القناع

سألت الحرير ترفقْ بها
ترفقْ بها قدر المستطاع

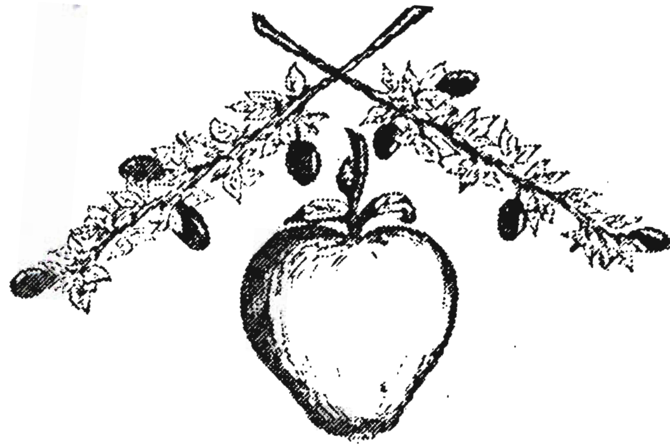
فلا تعصر الناهدين انتقاماً
وأبقي على نهلة للجياع

أشاح، وغيَّب في نشوةٍ
عبيرية النفح دون استماع

فديت الحرير أنا مثله

أغـــار عـــلى الـــنـــهـــد من كـــل بـــاع

فـــديـــت الـــحـــريـــر أنـــا مـــثـــلـــه
أحـــنّ الى الـــنـــهـــد دون انـــقـــطـــاع



أقدّم عذري

ورغم تقدّم سنّي
ورغم تحطّم دنّي
سأنبش قبري
وأحسم أمري
وأهدي إليك، بقية عمري

قبيل انطفاء الشموع
قبيل قدوم الصقيع
أقدّم عذري
اليك.. أقدّم عذري

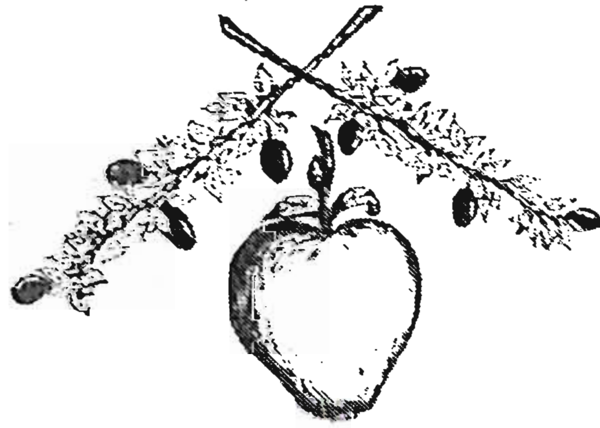
فرغم تقدّم سنّي
بقلبي بقايا حريق
وفوق شفاهي بعض النبيذ العتيق
ويكبر يكبر عندي السؤال
لمن تتلظّى حروفي اشتعال؟

ويرتسم الجرح فوق المحال
يقول:

دمي أصبح الموقدا
وفيه الهوى عربدا

ورغم تقدّم سنّي نقضت الغبار
كشحت دخان الغيوم عن الأخضرار
وعدت الى ردهة المعبد
لألعب بين الصغار
أدحرج قلبي على كل كفٍّ
أعلقه في حواشي الإزار
رجعتُ كما كنتُ..
أهوى اعتداء النساء عليَّ
واهوى الشجّار
وأهوى التسكّع تحت المطر
وأهوى ركوب الخطر
فاحفر في الأرض بركة ماء
وأجمع فيها دموع الشتاء
وفيها أشاهد وجه القمر

ورغم تقدّم سنّي
فقلبي يعود إليه الشّباب
ويرفض كل طقوس العذاب
فقرّرت أني اليك الرجوع
يلوّن عربي بلون الربيع
قُبيل قدوم الصقيع
ورحلة قلبي
الى اللاّرجوع



ولو قيل.. اني جبان

أحبّك رغم الفوارق
رغم المسافات
رغم الخطوط التي تفصل بين الخنادق
أحبّك يا بيلسانة عمري
وعطري المنافق
فرغم امتشاقك سيف الخيانةْ
ورغم شروعك بالذبح
رغم سقوط البيارق
ولو كان جيشاً يباعد بيني وبينك
بحقد البنادق
أحبّك . .
أكنت جباناً بحبّك، او كنت حاذق
فحسبيَ اني قتيل هواكِ
واني موافق



ولو قيل أني . . جبان جبانْ
ولو قيل أن العلاقة بيني وبينكِ
صارت هوان
ولو قُطِّعت كلّ شرايين قلبي
بسكّينك المعتدي
ونصلكِ مزّق صدريَ والعنفوان
وأصبحت دون أمان
فلن تجدي من يضيء الشموع سواي
بكل مكان . .



جعلتك كلّ العطاء
وما اشتهيهِ
وما يشتهيه الرجال بكل النساء
جعلتك وجهِ صلاتي
صباح مساء
وفي بؤبؤ العين أنتِ الضياء
وغنيّت أحلى القصائد فيك
وأحلى الغناء



أحبك يا بيلسانة عمري
ولو كُسِّر القنديل بين يديك
وفاض الإناء
فيا قدري المرّ
أنت احترفتِ البغاء
أنت صعدت على سلمّ في الهواء
احترفتِ الغباء
فغاص الهواة ببحرك
بين الزهور تحدّوا الإله
تحدّوا الفضيلة
وكنت القتيلة
وبعدك سوف أكون القتيل

وليتك لم تعلقي في الشباك
وليتك كنتِ بخيلة
فكيف أذود عن الحسن يا خيبةَ
كل النساء
سلاحي ضعيفٌ
دوائي كالماء بعد تفشّي الوباء.

نيسان

الثامن عشرة من نيسان
يطلّ عليّ.. بذكراه

الليلة هذه، مولدنا
مولد حبّ، نتمنّاه

نيسان يا شهر الاحلام
وشهر الحبّ، عبدناه

أختصر الأوقات بشوق
حتى يلقاني، والقاه



يا شهر، فيه سعادتنا
برحيق الحبّ، سقيناه

قد خفنا أن يهرب منّا
بخيوط القلب، ربطناه

وأبينا أن نترك زهراً
حرّاً، إلاّ توّجناه

فعلى الألواح وبالطبشور
وبالأسماء، رسمناه

وعلى الأغصان عصافيراً
ومواويلاً، غنّيناه

وعلى صفحات الماء
وفي المرآة، رأيناه

أقسمنا عهداً أن يبقى
أملاً بالحبّ، سنحياه



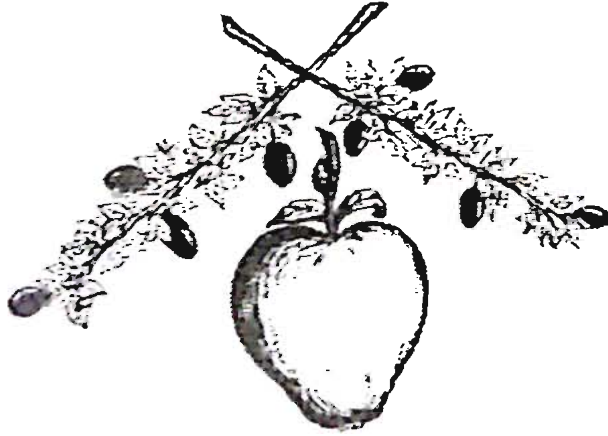
شهرَ الاحلام ومولدها
ما كنّا نحيا، لولاه

كنّا نرقبه، ونصلّي
حتى في الهمس وجدناه

كنّا أطفالاً لا نعرف
معنًى للحبّ، ومعناه

كنّا لا نفهم معنى الله
كنّا لا نسمع صوت الله
كنّا لا نعرف وجه الله
بذات الشهر رأيناه

فركعنا للحبّ، نصليّ
وإله الحبّ، عبدناه



سرّ حيرتي

سبحان الله وما صوّرْ
لا أحلى منك ولا أندرْ

كالصبح جبين يتلالا
والليل على الشّعر تبعثر

وعيون تجرع أفكاري
تدعوني فيها لو أسهر

وشراعي يرسو في أفق
العينين السود وما أبحر



شفتاك سرُّ حيّرتي
ما أحلى السرّ إذا حيًّر

حرفان إذا اشتبكا سحر
وإذا افترقا سحر اكبر

تدعوني العليا تحرجني
والسفلى تحرجني اكثر

أهما يا قوت مسفوح
في باقة ورد، أم سكّر؟

شفتاك سرّ حيّرني
أتمنّى بينهما أقبر



إحكام القيد على صدرٍ
يتكبّر، كالفعل المنكر

فكِيهِ، حليّ عقدته
فحرام صدرك أن يؤسر

شقّي القمصان وعروتها
فالفلفل في الداخل زهرّ

خلّي الأقمار تضيء على
أكوام الحنطة في البيدر

يُحكى أن الصدر سرير
يرتجّ فيندلق العنبر

يحكى أنّ النهد خطير
لو في وجع القيد استنفر

يحكى أنّ النهد بريء
كالطفل متى دبدب كسَّر

والنهد بأول سكرته
يا ويحك من طفل يسكر



إرمي الاقفال وقسوتها
فالقسوة ظلم لا يشكر

خلّي الابواب مشرّعة
للعاشق يقطف ما أثمر

والحب يعاقر خمرته
يتلوّى، يفنى، يتخدّر



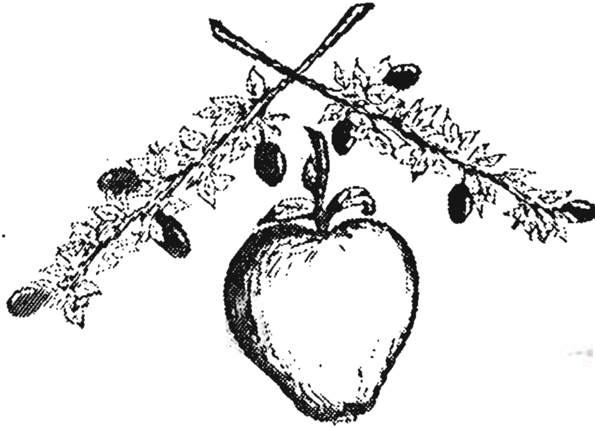
من غلغل بالعاج أياد
وشفاهاً، بسمل أو كبرّ

فاختاري، تمنع زائرها
مزرعة الرمان الأحمر؟

أو تمنع جنيَ مواسمها
مزرعة النخل إذا تمّر؟

إسقي، فأنا ظميء وبكِ
الأوراد سواقٍ تتفجّر

٩٨٣/٧



غيرة

أغار عليك من نفسي فأرخى
جفوناً، واستدار، فذبت صبّاً

وقلت كفى غوىً، فارتدّ يرنو
وحارت دمعتان تبلّ هدبا

أهاتيك الدموع تكون كذباً
متى كانت دموع الحبّ كذبا؟

يحار الظنُّ كيف، أراه يجفو
وأحياناً أراه يهيم حبّاً

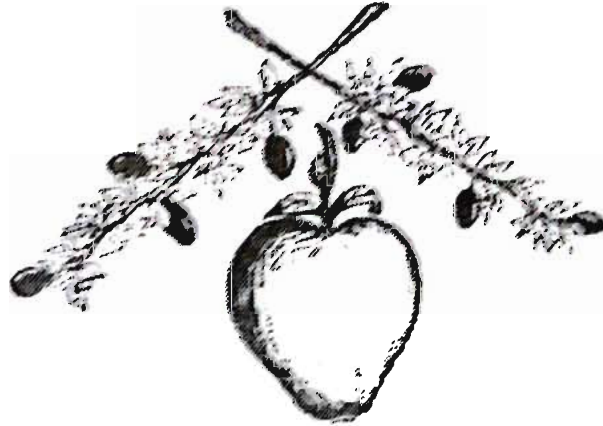
شقيت بحبّه وصلاً وصدّاً
وأصبح ما بصدري ليس قلباً

فهل يدري الحبيب جنون قلبي
وكيف أعبّ كأس الحبّ عبّا؟

أجاب بهمسة.. فانهار نجم

على همساته، يختار دربـاً

من الشفتين خذ مجد القوافي
عبدتك بعد ذاك الربّ ربّاً



قرار

لن تكتشفيها أسراري
لن تُعرف عنّي أخباري

أسراري تحمل أشكالاً
صنعت من ليلي ونهاري

أسراري كانت مقبرةً
تمضغ آلامي وتواري

كلمات سود، وقوافٍ
كتبت تاريخ الفجّار

في وجهك، لو صرخت أكلت
أحطاب جهنم، كالنار



ماذا لو كنت أنا رجلاً
من غير جدال وحوار

او كنت بلا أمل عذب
كمراكب من غير صواري

ماذا لو كنت بلا عطف
أو عشقٍ، او حبّ ناري

أو كنت بلا عزم صلب
أملك في الدنيا أقداري

لو كنت بمرجك عصفوراً
من غير دمٍ او منقار

ما كنت سوى رجل يلهو
في الدنيا من غير قرار



لا لوم الآن عليَّ إذا
قدّمت سريعاً إنذاري

وكشفت الزيف بمملكة
كانت صومعتي ومزاري

فسأنبش مقبرتي حتى

لا يبقى صمتي إجباري

لا تبكي، قررت وإني
سأنفّذ حكمي وقراري



لن أبقى صوتاً مخنوقاً
في نزفي، في عنف دواري

في ليلي يعلكني أرقي
يبصقني بصقاً لنهاري

في صمتي يألكني ألمي
يلتهم الضوء بأفكاري

صدرت أحكامي سيدتي
فكلانا طعم للنار

خيانة

غـريـب أن اراك تـحـبّ غـيـري
وكـنـت بـحـبّـك الـغـالـي أبـاهـي

دخـلـت عـليَّ جـرحـاً وابـتـسـامـاً
وكـنـت إلـيَّ، حلمي وانـتـبـاهـي

رعـيت نـجـومـك الـسـكـرى لـيـالٍ
أذود عـن الـهـوى كـيـد الـدواهـي

إذا عُـصـرت جـروحي كـنـت ثـغـراً
بـدمـع الـجـرح مـبـتـلَّ الـشـفـاه

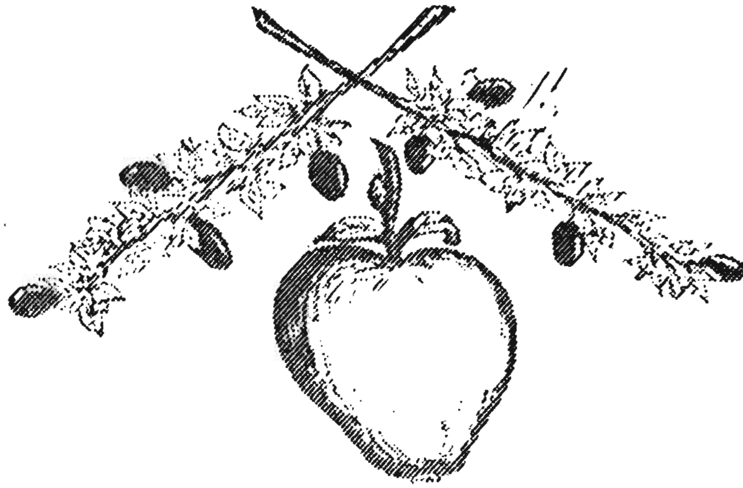
فـتـعـبـر فـي ضـلوعـي والـحـنـايـا
ولا تـنـهـيـك فـي الـلـقـيـا نـواهـي

كـأنّـك يـا حـبـيـبـي كـنـت زهـراً
يـزيّـن كـل عـمـري ، بـالـزواهـي

يـعـذّبـنـي جـفـاك يـهـدّ قـلـبي

وينتحر الربيع على شفاهي

غريب أن اراك تخون عهداً
به أقسمت.. يا حبي الإلهي



وداع

ودّعني وخلّف العيون
غارقة بالدمع والظنون
وحيدة يجرعني الشقاء
يهزني الحنين والمجون

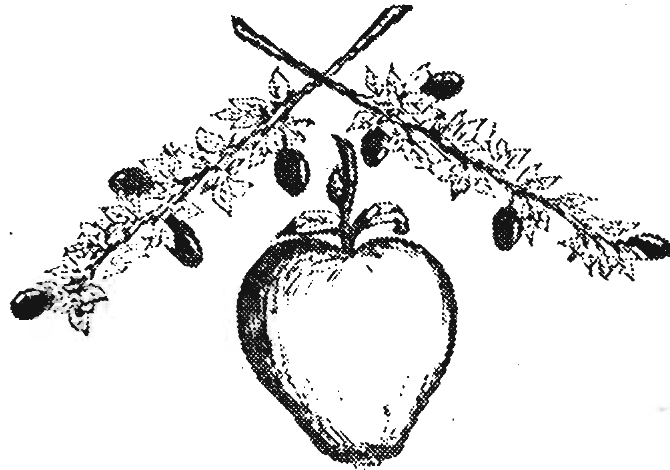
وحيدة يلفّني السراب
يهدّني الشقاء والعذاب
وصوته الشجيّ والرّغاب
تؤرق الفؤاد والعيون

من أمسه أجترّ ذكرياتي
تسامر النجوم أمسياتي
حزينة من بعده حياتي
كئيبة تصارع المنون

ودّعني وخلّف الهوى
زهراً على أغصانه ذوى

فـأشـتكي، حـتى الـظّمـا ارتـوى
من مـقـلتي، بـالـدمـع والأنـيـن

ومـن كـؤوسـي قـد خـلا الـشـراب
ومُـرّغ الـجـبـيـن بـالـتـراب
فـلا يـلذّ لـي او يـسـتـطاب
غـيـر الـغـفى بـصـدره الـحـنـون



إستعمار

ما بين الشاعر والاشعار
ألرغبة في جسدي، تحتار

فأنا في أرضك، نابتة
فاقطف، ما شئت من الاثمار

وأنا في بحرك، مركبة
تنقاد لتجديف، البّحار

أسرجني، وابحر في رئتي
وأخترْ في الرحلة ما تختار

ثرثرْ في أذنيَّ كلاماً
كالحمّى، يا احلى ثرثار

إفرض سلطانك كي أفنى
في نار جحيمك، كي أنهار

لا أروع من رجل يقسو

ويـواريني، خـلف الأسـوار

قـبّـلني، حـرّك اوردنـي
واحتـلّ مـسـاحـات الأزهـار

قـيّـدنـي، وابـدأ مـن عـنـقـي
فـأنـا أستـسـلـم لـلجـزّار

أهـواك عـنـيـفـاً تـسـحـقـنـي
اهـواك خـرافـيـاً، جـبّـار

أعـصـر مـن ثـغـري سـكّـره
واصـلبـنـي فـي أخـشـاب الـدار

واغـرز اسـنـانـك فـي لـحـمـي
فـأنـا اهـوى وخـز الـمـسـمـار

شـرّد أعـــضـائـي مـن بـدنـي
أفـهـمـنـي أنـك، إسـتـعـمـار

أخـضـع أجـزاء شـرايـيـنـي

لقساوة زندك والاظفار

إمضي، وانهيني في شبقي
لا تترك لي في الأمر خيار

بفحيحك أحرقْ خاصرتي
وتجاوز كلّ خطوط النار

في عنفك تهدأ زوبعتي
ويعود عن الرقص الزّنار



في رسمِكِ سيدتي، تحتار
وتتعب أفكار الافكار

في خصب مواسمك.. تنمو
أشكال قوافيها الأشعار

وعلى نهديك الوعد إذا
شاءت أن ترميني الأقدار

فالجسد الثلجيّ الناريّ

يضوع بمختلف الاسرار

والشغر الهمجيّ السحريّ
نداء يفترس الابصار

مَنْ يرفض فيك مزرعة
تخضرّ بعالمها الاعمار

من يرفض فيك مملكة
ترتاح بشرفتها الاقمار



ردّي إنذارك سيّدتي
يؤذيني، توجيه الانذار

جهّزت مخالب أسلحتي
وعليها وزّعت الأدوار

وشهرت حرابي فاحترسي
سيدتي من إطلاق النار

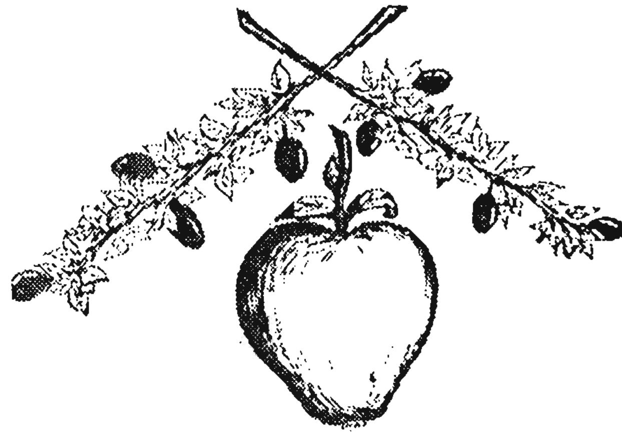
لكن، لا اعرف سيدتي

مــاذا تــحــكــي عــنّــا الاخــبــار

لــم أدرِ أنــكِ آســرتــي
سـيّـدة الــمــركــب والــبــحّــار

يــخــتــرق الاعــصــار شــراعــي
وشــراعــي يــخــتــلــق الاعــذار

خــلّي الاشــعــار ومــا تــحــكــي
وتــعــالــي نــفــتــرش الأشــعــار



أقول

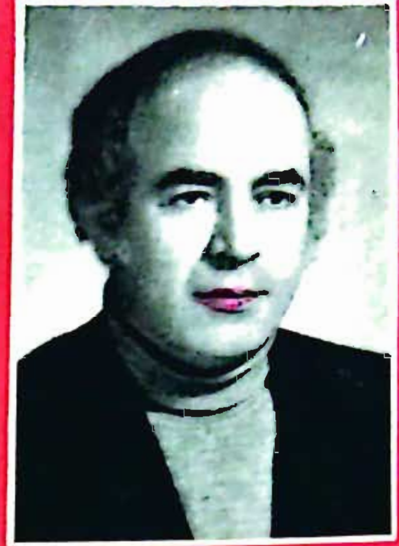
حصاني تهادى وراء الخيول
وقلبي تحجّرْ
فلا حرف عندي إليك أقول
وليس بكوبي حبّة سكرّ
فماذا أقدم غير أعتذاري
فإني خجول
فليـس بكأسي ما منه تسكر
كما كنتُ . .

ليس بصدري زوابع تزأر
رياح الزمان تمزق جسمي
وأصبحت مثل إناء مكسّر
فماذا أقدّم يا كل عمري
فغصني ذبول
ودمعي تبعثر

١٠/٩٨٦

$ 3

تحت رماد الجسد



سعيد الحوماني

الصديق الشاعر سعيد الحوماني في هذه المجموعة من قصائد الغزل المسماة «تحت رماد الجسد» على الرغم من تمرّسه بالكتابة يأتي المرأة في الشّعر، طريّ القلب رومنسياً هادئاً، حتى وكأنّه يبدأ من اول كلمات التجربة. والحب. القصائد هنا هي ذكريات وتأملات وأوصاف فيها صدق ومباشرة ورمز، وهي ترغب في حضور المرأة في القصيدة كما ترغب في حضور القصيدة في المرأة. وقد يجتمع الحضوران معاً كما في قوله في قصيدة «آدم» وهي من أفضل إيماءاته:

«دعيني أمت مرتين، مرّة عندما أقطف تفاحتي الخضراء من عينيك، ومرّة عندما آكلها».

وسعيد الحوماني في هذه المجموعة يقتحم إيقاعات متحررة كما يستخدم اوزاناً أصولية كاملة مما يمنحه حرّية اختيار الشكل الشعري الذي يريده.

هذه القصائد التي ارادها الشاعر هنا في المرأة، فجاء ديوانه، ديوان غزل، الا انه غزل بمفهومه الذي ساد من عمر بن أبي ربيعة الى نزار قباني وكأنه يريد لهذا التقليد الشعري ان يمتدّ. نقرأ المجموعة هذه لسعيد الحوماني بإلفة وارتياح، نحسّ كأن فينا ذاكرة سابقة منها، من حبنا الأول وقراءاتنا الأولى ولعلّ أعذب اناشيده قوله:

بلاد الله واسعة
تُحدّ بها الاناشيد
وحيثُ الحبّ موجود
فإن الله موجود

٢٥/١٠/١٩٨٦

محمد علي شمس الدين